من ساكني الجنة المتقدمون في دخولها وان تكون باعتبار سكناهن بيانه انهن يحبسن
في النار كثيرا فيكون سكناهن في الجنة قليلا بالنسبة الى من دخل قبلهن وانما قلنا كذا لان
السكنى في الجنة غير متناهية فلا يوصف بالقلة والكثرة خ انس رض روى البخاري عنه
وقال قال عم حين رجع من غزوة تبوك ان اقواما خلفنا بسكون اللام صفة اقواما
بالمدينة ما سلكنا الجملة خبر ان شعبا بكسر الشين المعجمة طريق في الجبل ولا واديا الا وهم
معنا يعني بينا كونا في استحقاق الثواب لكونهم معنا نية حبسهم العذر استيناف
يعني انما تخلفوا عنا للعذر ولولاه لكانوا معنا ذواتا ولا يظن التساوي في الثواب
لان الله تع قال فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ق ابو موسى الاشعري رض
اتفقا على الرواية عنه ان الاشعريين وهم قبيلة منسوبة الى اشعر بن قحطان ذكر
صاحب التحفة قال المصنف صوابه ان الاشعريين فهو كما قال لانهم يقولون يمانون
واشعرون بتخفيف ياء النسبة اذا ارملوا اي نفد زادهم والمراد زاد بعضهم بقرينة قوله
جمعوا ما كان في الغزو او قل طعام عيالهم شك الراوي بالمدينة جمعوا ما كان عندهم
في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم المراد به المبالغة
في اتحاد الطريقة وفيه بيان مكارم اخلاقهم وتنبيه على الاقتداء بهم خ ابو ذر رض
روى البخاري عنه ان الاكثرين هم الاقلون يعني الذين كثر مالهم في الدنيا هم الذين قل
ثوابهم في الآخرة الا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا يعني من تصدق بالمال من
في جوانبه بلا فتور والقول قد يستعمل في الفعل مناسبا للمقام خ ابو هريرة رض روى
البخاري عنه ان الايمان اي اهل الايمان ليارز براء مهملة بعد همزة ثم زاء معجمة
روي في هذه الحركات معناه ينضم الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها قال الهروي
اراد بذلك المهاجرين الى المدينة وانما شبه انضمامهم بانضمام الحية لان حركتها اشق
من جهة مشيها على بطنها والهجرة قبل الفتح كانت تحصل بمشقة حتى هاجر بعض الصحابة
الى اليمن ثم الى المدينة وفي ذكر لفظ يارز الذي حروفه شديدة دون ينضم اشارة [illegible]
ان الزئير يستعمل في صوت الاسد والزفير في صوت الحمار قيل هذا اخبار عن آخر الزمان
حين يقل اهل الايمان وفي التشبيه اشارة الى انهم ينضمون اليها بلا عوج كالحية اذا انضمت
الى جحرها تدخل بلا عوج والمراد بالمدينة جميع الشام فانها من الشام خص المدينة بالذكر
لشرفها ويجوز ان يكون الحديث اخبارا عما وقع بعد وفاة النبي عم في خلافة الصديق رض
من انضمام المؤمنين الى المدينة صيانة لانفسهم حين ارتد بعض الجفاة من العرب

كانضمام

فان قيل المشاركة في الاستحقاق تدل على التساوي وقد نفى الله الاستواء في قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة فالجواب انا لا نسلم انها تقتضي المساواة لجواز ان يكون احد المشاركين يستحق النصف والآخر الربع وانما المشاركة بينهما مقتضى قوله وكلا وعد الله الحسنى الكر



كانضمام الحية الى جحرها صيانة لنفسها ق جابر وعائشة رض اتفقا على الرواية عنهما
ان البيت الذي فيه الصور اي صور ذي الروح لا تدخله الملائكة المراد بهم الذين ينزلون بالبركة
لا الحفظة عدم دخولهم لزجر صاحب البيت عن اتخاذ الصور المنهية فيه اولان بعض الصور
يعبد فابغض الاشياء الى الخواص ما عصي الله به فان قيل كيف اجاز سليمان عم عمل التصاوير
كما قال الله تع يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل والتماثيل صور الانبياء والصلحاء كانت
تعمل في المساجد من نحاس ورخام ليراها الناس فيعبدون كعبادتهم اجيب عنه بان هذا
مما يجوز ان يختلف فيه الشرائع لانه ليس من مقبحات العقل كالظلم والكذب وفيه نظر لان كراهة
ان كانت معلولة بالتشبه بعبادة الاوثان فقبحه عقلي والوجه ان يراد بالتماثيل ما لم يكن صور
الحيوان لان التماثيل اعم من ذلك ق ابن عمر وعائشة رض اتفقا على الرواية عنهما ان التلبينة
وهي مصدر لبن زيد القوم بتشديد الباء اذا سقاهم اللبن والمراد به هنا ما يطبخ من ماء
الشعير والنخالة سمي بذلك لشبهه باللبن مجمة بضم التاء وتشديد الميم اي تريح فؤاد
المريض وتذهب ببعض الحزن ق النعمان بن بشير رض اتفقا على الرواية عنه ان الحلال
بين يعني بعض الاشياء واضح حله وان الحرام بين يعني بعضها واضح حرمته بالدلائل الظاهرة
وبينهما مشتبهات يعني بعض الاشياء مشتبه لوقوعه بين دليليها لا يعلمهن كثير من
الناس يعني لا يميز بينهما الا العلماء المجتهدون فمن اتقى الشبهات اي اجتنب عن الامور المشتبهة
قبل ظهور حكم الشرع فيها استبرأ لدينه وعرضه يعني بالغ في براءة دينه وصيانته من ان يختل
بالمحارم وعرضه من ان يتهم بترك الورع السين فيه للمبالغة كما قال صاحب الكشاف في قوله تع
فمن كان غنيا فليستعفف استعفف ابلغ من عف كانه طالب زيادة العفة ومن وقع
في الشبهات يعني من اتى بها وتعود ذلك وقع في الحرام يعني يوشك ان يقع في الحرام لانه حول
حريمه وانما قال ههنا وقع دون يوشك ان يقع كما قال في المشبه به يوشك ان يرتع لان من تعاطى
الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده لانه يكون آثما بسبب تقصيره في التحري واما لانه
يعتاد التساهل ويجترئ على شبهة ثم على شبهة اغلظ منها الى ان يقع في الحرام وهذا معنى
قولهم المعاصي تسوق الى الكفر واما تحقيقا لمداناة الوقوع كما يقال من اتبع هواه فقد هلك
لعل السر فيه ان حمى الملوك محسوسة يحترز عنها كل ذي بصر وحمى الله تع معقولة لا يدركه
الا ذوو البصائر ولما كان فيه نوع خفاء ضرب المثل بالمحسوس كالراعي يرعى حول الحمى
يوشك ان يرتع فيه شبه آخذ الشبهات بالراعي وفيه تشبيه المحارم بالحمى والشبهات بما حوله
ثم اكد النبي عم التحذير من حيث المعنى الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه

بقوله عم

الشبهات بضم الشين والباء جمع شبهة كالقربات جمع قربة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)